تفسير القرآن الكريم

02- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المطففين ١-٦ | يوم 8/3/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله سلم واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا - 00:00:00

ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء مبارك اسأل الله ان ينفعنا بما نقول. وبما نسمع وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. لا زلنا - 00:00:30

في حديثنا عن هذه السور سور الجزء الاخير من القرآن الكريم جزء النبأ والسورة التي بين ايدينا هي سورة المطففين. وتسمى بسورة التطفيف. واحيانا تسمى بسورة ويل للمطففين. كلها اسماء بمعنى واحد. السورة - 00:00:50

يعني نحن جميعا نحتاج الى ان نقرأها بتأمل بتدبر نفهم معانيها نعرف دلالات هذه السورة ما الغرض منها وانت تقرأ هذه السورة وتقرأ ما قبلها وحديثنا في اللقاء الماضي كان في السورة قبلها وهي سورة الانفطار. سورة الانفطار قال الله - 00:01:20

فيها سبحانه وتعالى بايجاز ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم قد تتشوف النفس لمعرفة من هم الابرار. وما صفاتهم؟ وما حال يوم القيامة لما يقول الله لفي نعيم. وكذلك الفجار من هم الفجار؟ وما حالهم؟ ما الذي - 00:01:50

دعاهم الى ان يكونوا او يكونوا بهذه الصفة صفة الفجور. وما مآلهم يوم القيامة؟ وكيف سيكون سيكون مصيرهم يوم القيامة. هذا التفصيل لا يعلمه احد. لا اعرفه لا انا ولا انت ولا اي انسان. لما جاءت سورة - 00:02:20

المطففين شرحت لنا هذا. اوضحت لنا الابرار من هم؟ وكيف سيكون حالهم يوم القيامة اوضحت لنا الفجار من هم؟ وسيف وكيف سيكون حالهم؟ يوم القيامة بتفصيل دقيق جميل واضح يجذب الاسماء. ومن اعظم الامور والاسباب التي - 00:02:40

التي تجر الانسان الى الفجور والى وصفه بكونه من الفجار وفي عداد الفجار اخذ اموال الناس بالباطل. اكل اموال الناس بالباطل من اشد الامور. ولذلك لو تتأمل في القرآن الكريم - 00:03:10

سورتان في القرآن افتتحت بهذا الوعيد الشديد. ويل سورة السورة الاولى وهي السورة التي معنا. الوعيد لمن يأخذ اموال الناس بالباطل الذي يأخذ اموال الناس قل او كثر. لا يجوز لك ان تأخذ مال غيرك بغير اذنه. التعدد - 00:03:30

حقوق الناس واموالهم. والسورة الثانية سورة الهمزة. ويل لكل همزة اعراض الناس ان اموال ان دماءكم واموالكم واعراضكم. حرام عليكم حتى انك تجد احيانا يعني التعرض لاعراض الناس. والتكلم في اعراض الناس اشد من قتلهم. يعني - 00:04:00

تقتل الرجل ولا تتعرض لعرضه او تتكلم في ظهره. ولذلك شدد الله قال ويل لكل همزة لمزة والويل وفي هذه السورة ايضا التي بين ايدينا. ويل للمطففين. وويل قال اهل - 00:04:30

تفسير هذا وعيد شديد لا يعلم قدره الا الله. يعني الانسان اذا سمع كلمة ويل خاف منها وارتجف فقلبه وفر مما وراء ويل ما وراء ويل هذه ويل للمطففين ويل لكل همزة يخاف العاقل المسلم يخاف - 00:04:50

كلمة ويل حتى قال بعض المفسرين ان كلمة ويل هذه واد في جهنم لو القيت فيه جبال الدنيا لذابت فيه. فكيف انسان يعرض نفسه لهذا الوعيد الشديد؟ والعجيب لما تقرأ هذه السورة - 00:05:10

الله سبحانه وتعالى يقول ويل لمن؟ للمطففين. التطفيف ما هو؟ التطفيف الاخ اخ الشيء اليسير يعني لو اخذ اموالا طائلة وكثيرة

وقطع اقتطع اموالا وقطع اراضي واقتطع حسابات كيف يكون سبيله ومصيره؟ اذا كان المطفف التطفيف شيء يسير. تقول هذا عنده اشياء طفيفة يعني اشياء - 00:05:30

يسيرة فكلمة التطفيف اصلها الامر الشيء اليسير. فالله توعد هذا الوعيد الشديد على من يأخذ ولو شيئا فوصفهم بهذا الوصف المطففين المطفف الذي يأخذ حق غيره بغير اذنه ولو كان شيء - 00:06:00

يشيعون. وكلمة التطفيف وبخس الناس في اموالهم هي هي ترجع الى بخس الناس في اموالهم كلمة التطفيف وبخس الناس في اموالهم في هذه السورة وان كان الحديث فيها عن المكاييل - 00:06:20

والموازين والبيع والشراء. الا ان كثيرا من المفسرين عمم الحكم. فالتطفيف يعم جميع المعاملات. جميع المعاملات سواء في البيع او الشراء او التعامل مع الاخرين يعني الرجل يتعامل مع زوجته كيف يتعامل؟ يريد ان يأخذ حقه كاملا ولا يعطيها حقها. والرجل ايضا - 00:06:40

مع ابناءه يريد ان يكون حقه وبره كاملا ولا يعطيهم حقوقهم. وهكذا في جميع التعاملات حتى انك تجد بعض يأتي بالعمال المحتاجين المساكين فيتفق معهم على شيء معين ثم يأخذ حقه كاملا - 00:07:10

واذا جاء يريد ان يعطيه حقه بخسه ولو شيئا يسيرا. اذا اتفقت مع عامل من العمال على شيء عندك يجب عليك ان تعطيه حقه اللي اتفقت عليه. اتفقت معه على شيء معين اعطه حقه. لا تبخسه. لا تدخل في هذه الاية وانت لا تشعر - 00:07:30

تأتي بعامل يشتغل عندك واتفقت معه على سعر معين اما تجد بعض الناس اما لا يعطيه حقه كاملا او يأخذ خذ منه بعمل اشد مما اتفق معه. فيقول تعال اعمل كذا واعمل كذا واعمل كذا. يقول لك انا اتفقت عليك على اتفقت معك على هذا الشيء ما زدت ما تزيد علي. فيقول لا - 00:07:50

كله داخل في العمل فيبخسه. ولا يعطيه حقه. فالحقيقة هذه الاية يجب علينا ان نعرف انها عامة في جميع تعاملات الانسان في حياته. لا تكون تريد حقك كاملا ولا تتنازل - 00:08:10

اذا جاء في حقوق الناس لا تعطيهم حقه. فويل للمطففين من هم؟ قال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا طلبوا من الناس الكيل يأخذون الكيل كاملا ولا ينقص شيئا من ذلك. اذا اكتالوا على الناس - 00:08:30

قد تلاحظ الاية تقول اكتالوا على الناس. والحقيقة ان الانسان ما يكتال على الناس يكتال من الناس صح انت تذهب تأخذ الكيل من الناس ما تكتال عليهم. ليش القرآن قال اكتالوا على شف حتى حرف الجر له دلالة - 00:08:50

لانه لما كان هذا يأخذ الشيء بطمع واستيلاء ها وتصرف غير مقبول قال اكتالوا على الناس كأنهم تسلطوا على الناس واستعلوا عليهم واستعلوا عليهم واخذوا حقهم كافيا وافيا كاملا وبعدين يعني قد يأتيك سائل ويسألك يقول لك طيب انا اريد اخذ حقي كاملا ما فيها شي انا اريد ان اخذ مثلا عشرة كيلو عشرة - 00:09:10

كيلو كاملة. نقول جميل كلامك صحيح. تكتال على الناس تاخذ حقك كامل. لكن كمل الاية. اذا اكتالوا على الناس يأخذون حقهم كاملا هذا لا حرج لكن خذ الاية من كاملها. واذا كالوهم او وزنوهم يستوفون - 00:09:40

اذا اراد ان يأخذ حقه اكتال الناس عن الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون. اذا اكتالوا على الناس يستوفون يأخذون حقهم كافية يستوفي يعني يأخذه وافيا تاما. واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. اذا كان الحق - 00:10:00

له اذا كان الحق له اخذه كاملا. اذا كان الحق عند غيره نقص منه ولم يعطه يخسره يعني يبخس الناس. ولذا جاءت ايات كثيرة ولا تبخسوا الناس اشياءهم. لا تبخسوا الناس اشياءهم. بل ان الله سبحانه وتعالى - 00:10:20

اهلك امة اهلك امة كاملة بسبب بخسهم اموال الناس. كما في قصة شعيب عليه السلام قال ولا تبخس الناس اشيائهم فحذرهم من بخس اموال الناس ومن النقص ومن ومن عدم ايفاء حقوق الناس - 00:10:40

وحذرهم من ذلك ولم يقبلوا منه. حتى قال قال قائلهم اصلاتك تأمرك ان نترك ما نعبد اباء اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء هذي اموالنا. نفعل بها ما نشاء حتى اهلكهم الله بعذاب يوم الظلة - 00:11:00

واخذتهم الصيحة ونزل بهم العذاب بسبب هذا التعامل. في الحقيقة السورة تحتاج منا الى تأمل طويل وتدبر اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ما يعطون حقوقهم حتى تجد بعضهم - 00:11:20

ان كان صاحب ان كان صاحب يعني صاحب تجارة وصاحب محل يأخذ حقه ما له كاملا قبل ان يعطيك حقك. ثم يعطيك حقك ناقصا. او العكس اذا كان المشتري جاء الى هذا المحل فانه يأخذ حقه كاملا - 00:11:40

اذا جاء عند دفع المال بدأ يلح على صاحب المحل حتى ينقص من حقه. يقول انا اتفقت عليك اتفقت معك على سعر معين اعطني حقي. يقول اه هذا كذا وهذا كذا وبدأ يأتي بالاعذار حتى ينقص. ويرغم هذا صاحب المحل الى ان ينقص حقه - 00:12:00

هذا بخس لا يجوز الا برظى صاحب المحل اذا لم يرضانا فلا يجوز لك ان تأخذ شيئا بغير حق. فيحذر الله سبحان الله العظيم شف مع ان هذا اشياء طفيفة. يمكن الوزن يعني ينقص منه جرامات خفيفة. ما تستحق كل هذا - 00:12:20

ولكن الله يتوعد على هذا لان الله سبحانه وتعالى خلق السماوات والارض بالعدل بالعدل واقام العدل في كل شيء فتأتي انت في تجور في تعاملك مع الناس تعامل مع الزوجة تعامل مع الاولاد تعامل مع الجيران التعامل في التجارات في كل شيء تطفيء - 00:12:40

تطفيف هذا يتوعد الله الوعيد الشديد شف في اول الايات يتوعدهم يقول ويل للمطففين. ثم يقول على وجه التعجب الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ انت الان تعاملت ومشيت ورحت حساب امامك - 00:13:00

الا يظن اولئك الذين اخذوا حقوق الناس واستوفوهم ولم يعطوهم حق اهلهم واخذوا حقوقهم ولم يعطوا حقوق الناس كاملة الا اولئك يعني لا يعلمون فاللام هنا لام نفي. يقول لا يظن ولا يعتقد هؤلاء ولا يجزم هؤلاء بانهم سيقفون امام الله - 00:13:20

وسيحاسبون الا يظن اولئك انهم مبعوثون يبعثون يوم القيامة. مبعوثون ليوم عظيم يبعثون يوم القيامة لهذا اليوم شف كيف يصف الله هذا اليوم بهذا الوصف العظيم. يقول مبعوثون سيبعثون يوم القيامة يبعثون - 00:13:40

يوم القيامة ثم لهذا اليوم الذي الله سبحانه عظمه وشدده وقال ليوم عظيم ثم ثم شدده تشديدا اعظم وكل هذا في حقوق الناس. ثم شدده تشديدا اعظم فقال يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:14:00

سيقفون امام الله. وكل سيقف على قدميه على قدميه امام الناس في يوم كان مقداره خمسين الف فكيف سيكون وقف حالك اذا وقفت امام الله والناس يريدون ان يأخذون حقوقهم؟ يعني يعني حقوق - 00:14:20

حقوق الله مبنية على المسامحة. يعني قصرت في حق الله يعفو الله عنك. حقوق الناس مبنية على المشاحة. ما يمكن ان يتنازل ولا عن مثقال ذرة اذا جاء يوم القيامة الزوجة تبي تريد حقها كاملا والزوج يريد حقه كاملا والاب يريد حقه كامل والاب يريد حقه كامل - 00:14:40

والانسان والرجل جميع الذين تتعاملون لا تظن ان ان يوم القيامة فيه تسامح فيه تنازل لا يمكن كل يريد حقه كاملا. كل واحد يقول نفسي نفسي. ولذلك تلاحظ في اخر السورة الماضية يوم لا تملك نفس - 00:15:00

لنفسي شيئا ما تملك شيئا. ولا تستطيع ان تدفع عنه عنه شيئا. فيصف الله هذا هذا اليوم بهذا الوصف العظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين ربهم الذي خلقهم رب العالمين وكلمة العالمين هنا يدخل فيها جميع المخلوقات عالم السماوات وعالم - 00:15:20

ارض عالم البحار عالم النبات عالم الجبال. عالم الجن عالم الانس كلهم هو ربهم سبحانه وتعالى الذي سيحاسبهم وهم في هذا الحساب العظيم. السورة حقيقة تحتاج منا الى تأملات اطول ووقت اطول. وليس - 00:15:40

اه يعني اننا ننتهي من السورة بوقت يسير لا اهم شي انا نفهم نعرف ناخذ الدروس والعبر من هذه السورة العظيمة وهي تمس واقع الناس في تعاملاتهم. يشتري والله يا اخوان بعض الناس يشتري شيئا يسيرا. لا يستحق كل هذا سعره خمسة ريال عشر - 00:16:00

يجلس يبخس الناس ويلح عليهم ولا يعطيهم حقوقهم. انسان ينتبه لمثل هذه الامور التي تكون بين بين الناس لو كانت بينك وبين الله لكان الامر اهون لانها امور الله مبنية على المسامحة والعفو والله عفو كريم. لكن - 00:16:20

الانسان قد لا يعفو عنك قد لا يسامحك. سيقتص منك ويأخذ حقه منك. فلنحذر كل الحذر من هذا التعامل. ونسأل الله ان ينفعنا بما

سمعنا في هذه الايات العظيمة وبما يوجهنا الله لهذا التوجيه العظيم ويحذرنا بهذا التحذير العظيم اسأل الله ان ينفعنا - 00:16:40
الى لقاء قادم باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسبحان الله انا من المشركين - 00:17:00